

قصص الأنبياء

[72] قال: سأل ابن عباس كعباً وأنا حاضر فقال له: ما قولك يا تعالى لإدريس " ورفعناه مكاناً علياً " ؟ فقال كعب: أما إدريس فإن الله أوحى إليه: إنى أرفع لك كل يوم مثل جميع عمل بنى آدم - لعله من أهل زمانه - فأحب أن يزداد عملاً، فأتاه خليل له من الملائكة فقال: إن الله أوحى إلى كذا وكذا فكلّم ملك [الموت (1)] حتى أزداد عملاً، فحمله بين جناحيه ثم صعد به إلى السماء، فلما كان في السماء الرابعة تلقاه ملك الموت منحدراً، فكلّم ملك الموت في الذى كلمه فيه إدريس، فقال: وأين إدريس؟ قال هو ذا على طهرى، فقال ملك الموت: يا للعجب (2) ! بعثت وقيل لى أقبض روح إدريس في السماء الرابعة، فجعلت أقول: كيف أقبض روحه في السماء الرابعة وهو في الأرض؟ ! فقبض روحه هناك. فذلك قول الله عزوجل " ورفعناه مكاناً علياً ". ورواه ابن أبي حاتم عند تفسيرها. وعنده فقال لذلك الملك: سل لى ملك الموت كم بقى من عمري؟ فسأله وهو معه: كم بقى من عمره؟ فقال: لا أدري حتى أنظر، فنظر فقال إنك لتسألني عن رجل ما بقى من عمره إلا طرفة عين، فنظر الملك إلى تحت جناحه إلى إدريس فإذا هو قد قبض وهو لا يشعر. وهذا من الأسرائيليات، وفي بعضه نكارة. وقول ابن أبي نجیح عن مجاهد في قوله: " ورفعناه مكاناً علياً "

(1) سقطت من المطبوعة. (2) ا: فالعجب (*)
